

مجلة الحضارة الإسلامية

المجلد: العشرون

العدد: الثاني

رقم: ISSN: 1112-5357
رقم: EISSN: 2602-5736

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة وهران -
العدد التسلسلي الرابع والثلاثون 34 جمادى الأولى 1441 هـ / ديسمبر 2019 م

الإيداع القانوني: 1993-312

الرقم التسلسلي المعياري الدولي: ISSN 1112 - 5357

الرقم التسلسلي المعياري الدولي الإلكتروني: EISSN 2602 - 5736

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

[المجادلة 11]

مجلة الحضارة الإسلامية

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة أحمد بن بلة - وهران 1

المجلد 20 العدد الثاني - جمادى الأول 1441 هـ - ديسمبر 2019 م

مدير النشر

الأستاذ الدكتور: دحوفغورور

عميد كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: حبيب رزاق

نائب رئيس التحرير

الدكتور: حمزة عواد

الموقع الإلكتروني للمجلة:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/45>

البريد الإلكتروني للمجلة:

majalethadhara@gmail.com

هاتف: 0021341345580

فاكس: 0021341348531

مجالات المجلة

القرآن الكريم وعلومه
الحديث النبوي وعلومه
الفقه وأصوله
الاقتصاد الإسلامي
الدعوة الإسلامية
الدراسات الدينية
عقيدة ومقارنة الأديان
شريعة وقانون
اللغة العربية واللغويات
التاريخ الإسلامي
الحضارة الإسلامية
الآثار والفنون الإسلامية

هيئة التحرير:

- أ.د. الجيلالي سلطاني
 - أ.د. العربي قلايلية
 - أ.د. الهواري يوسي
 - أ.د. دحو فغرور
 - أ.د. عبد القادر داودي
 - أ.د. عبد المجيد بن نعمة
 - أ.د. محمد برقان
 - أ.د. محمد بن معمر
 - أ.د. محمد بوركية
 - أ.د. مختار حمحامي
 - د. أحمد بحري
 - د. حبيب صافي
 - د. حمزة عواد
 - د. خليفة العربي رزيق
 - د. عبد اللطيف بوقنادل
 - د. عمر بلشير
 - د. محمد بلحاج
 - د. محمد بن عبد المومن
 - د. محمد رضا الكريف
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1

- أ.د. محمد سنوسي شوالين جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. مراد بلخير جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- أ.د. بلقاسم زايري جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- أ.د. غنية وحميش جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- أ.د. بدر الدين زواقة جامعة الحاج لخضر، باتنة 1
- أ.د. بوبكر كافي جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
- أ.د. مختار نصيرة جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
- د. هدى حراق جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
- أ.د. بوزيان عليان جامعة ابن خلدون، تيارت
- أ.د. سليمان ولد خسال جامعة سعد دحلب، البليدة 1
- د. قبلي بن هني جامعة عمار ثليجي، الأغواط
- د. هوارى قبائلي جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر
- د. عبد القادر علاق المركز الجامعي، تيسمسيلت
- د. محمد أنس سرميني جامعة 29 مايو، إستنبول، تركيا
- أ.د. محمد خروبات جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
- د. ياسر عبد الرحمن طرشاني جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
- د. يوسف الراداي الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية
- أ.د. مساعد الطيار جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية
- أ.د. سعاد هادي حسن الطائي جامعة بغداد، العراق
- أ.د. فريق وجدان جامعة بغداد، العراق
- د. حقي حمدي خلف العزاوي جامعة بغداد، العراق

- د. حسين حسين زيدان الخلف
 - د. بدران بن لحسن
 - د. هشام يسري محمد العربي
- المديرية العامة للتربية ديالي، العراق
جامعة حمد بن خليفة، الدوحة، قطر
جامعة نجران، السعودية



لجنة التحكيم بالمجلة:

- أ.د. بدر الدين زواقة
- أ.د. بلقاسم زايري
- أ.د. بوبكر كافي
- أ.د. بوزيان عليان
- أ.د. زينب غلام الله
- أ.د. سليمان ولد خسال
- أ.د. عبد الرحمن زكري
- أ.د. عبد الرزاق مرزوك
- أ.د. عبد القادر بتبغور
- أ.د. عبد القادر داودي
- أ.د. عبد القادر عبد الإله
- أ.د. عبد المجيد بن نعمة
- أ.د. عكاشة حوالمف
- أ.د. محمد بركان
- أ.د. محمد بن معمر
- أ.د. محمد بوركبة
- أ.د. محمد خروبات
- أ.د. مختار حمحامي
- أ.د. مساعد الطيار
- جامعة الحاج لخضر، باتنة
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
- جامعة ابن خلدون، تيارت
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة سعد دحلب، البليدة 1
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية

- أ.د. الهواري يوسي
- د. أحمد بالول
- د. أحمد مية مفتاح
- د. أحمد بحري
- د. أمينة رابح
- د. بدر الدين عماري
- د. بدران بن لحسن
- د. بلخير طاهري
- د. بن اعمر حمدادو
- د. بوبكر حسوني
- د. بويكن باهي اعمر
- د. ثابت قسول
- د. حبيب رزاق
- د. حبيب صافي
- د. حمزة عواد
- د. خالد سماعيل
- د. زين الدين كادي
- د. الزهرة العابد
- د. سليم كربوع
- د. صادق غريش
- أ.د. عبد الغفار بن نعمية
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة ابن خلدون، تيارت
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة حمد بن خليفة، الدوحة، قطر
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة الجيلالي الياصب، سيدي بلعباس
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- المدرسة العليا للأساتذة، وهران
- جامعة محمد خيدر، بسكرة
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1

- د. عبد القادر عدالة
- د. عبد القادر علاق
- د. عبد الكريم بليل
- د. عبد الكريم حمو
- د. عبد اللطيف بوقنادل
- د. عكاشة راجع
- د. علال بوريق
- د. عمار رابع
- د. عمر بلبشير
- د. عيسى معيزة
- د. غنية وحميش
- د. فاطمة مقدم
- د. فريد بودريالة
- د. قبلي بن هني
- د. قويدر العشي
- د. محمد بلحاج
- د. محمد رضا الكريف
- د. محمد سنوسي شوالين
- د. محمد عشاب
- د. محمد نذير أوسالم
- جامعة مصطفى سطمبولي، معسكر
- المركز الجامعي، تيسمسيلت
- جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف
- المركز الوطني للبحث في الأنتربولوجيا
- الاجتماعية والثقافية، وهران
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة بوزيان عاشور، الجلفة
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة عمارة ثليجي، الأغواط
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1

- د. مراد بلخير
- د. ميلود ربيعي
- د. ناهد غلام الله
- د. نوال دلالو
- د. نور الهدى طيبي
- د. هوارى قبايلي
- د. الهوارى ملاح
- د. ياسر عبد الرحمن طرشاني
- د. يحيى بلعربي
- د. عبد الحق لخضاري
- أ.د. مختار نصيرة
- أ.د. حدة سابق
- أ.د. سعاد هادي حسن الطائي
- أ.د. فريق وجدان
- د. حقي حمدي خلف العزاوي
- د. حسين حسين زيدان الخلف
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- المركز الجامعي، النعامة
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة مصطفى اسطبولي، معسكر
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة العربي التبسي، تبسة
- جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
- جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
- جامعة بغداد، العراق
- جامعة بغداد، العراق
- جامعة بغداد، العراق
- المديرية العامة للتربية دياالي، العراق



دليل المؤلفين

تدعو مجلة الحضارة الإسلامية كافة الباحثين المتخصصين إلى نشر بحوثهم ودراساتهم على صفحات أعدادها في ثوبها الإلكتروني الجديد، وتعلمهم أنها تقبل للنشر الدراسات والبحوث المستوفية للشروط الأكاديمية الآتية:

1. أن تكون الدراسة أصيلة والبحث مبتكرا ، لم يسبق نشره، وأن لا يكون مستلا من مذكرة ماستر أو ماجستير أو أطروحة دكتوراه.
 2. أن يراعى في البحث جودة الفكرة وأصالتها، والأسلوب، والمنهج، والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
 3. أن تتضمن الورقة الأولى من البحث العناصر التالية: عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، وتخصصه، ومقر عمله، وعنوانه البريدي الإلكتروني، وتاريخ كتابة البحث.
 4. يكتب المقال على (نموذج ورقة المقال) الموجود على صفحة المجلة في الرابط:
<https://www.asjp.cerist.dz/downloads/revues?fileKey=1596>
 5. يقدم البحث بإحدى اللغات: العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية من خلال بوابة المجلات العلمية الجزائرية على صفحة مجلة الحضارة الإسلامية.
رابط إرسال المقال: <https://www.asjp.cerist.dz/en/submission/45>
 6. ينبغي أن لا يزيد عدد صفحات البحث على 20 صفحة شاملة الجداول والمراجع والملاحق والفهارس، مع ملخص للبحث باللغة العربية والإنجليزية، والكلمات المفتاحية باللغتين، كل ذلك في صفحة واحدة. (يمكن الاستعاضة في حال الضرورة عن الإنجليزية بالفرنسية).
 7. يقدم البحث مكتوبا على نظام word بخط traditional arabic مقاس 14 وتباعده فردي.
 8. تكتب الهوامش أليا بخط مقاس 12 وتباعده فردي، وبالطريقة الآتية:
- أ- بالنسبة للكتب: يوضع اسم الكتاب، المؤلف بدء باسم الشهرة، الجزء والصفحة (ج/ص) دون سائر معلومات النشر.

مثال: فتح الباري، ابن حجر، (98/3).

ب- المقالات: عنوان المقال بين فاصلتين مزدوجتين «...»، اسم المؤلف بدءً بالاسم العائلي، اسم المجلة، السنة، العدد، الصفحة.

مثال: «أصول الفقه في القرن الثالث»، يوسي الهواري، مجلة الحضارة الإسلامية، 2012، العدد 16، ص 13.

ج- طريقة تخريج الآيات: تخرّج الآيات في متن البحث، لا الهوامش، ويكون التخرّيج بين عارضتين كالآتي: [البقرة: 25].

د- تخرّيج الحديث: يكون بالدلالة على رقمه في كتب السنة، ويوضع الرقم بين قوسين، فإن تعذر فبالجزء والصفحة، مثال: رواه البخاري (5439)، رواه الحاكم في المستدرک (3/220).

أما الكتاب والباب فذكرهما اختياري.

9. موضع الهوامش: تعتمد المجلة على وضع الهوامش الآلية في حاشية كل صفحة، وليس في نهاية صفحات البحث.

10. ترتب مراجع البحث ومصادره آخر البحث في فهرس خاص مرتب على حروف الهجاء، يحتوي على كل معلومات النشر المتعلقة بالمرجع، بالطريقة الآتية:

أ- إذا كان المرجع بحثاً في دورية:

«عنوان البحث»، اسم الباحث (الباحثين) بدءً باسم العائلة، اسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات، سنة النشر.

ب- إذا كان المرجع كتاباً:

اسم الكتاب، اسم المؤلف (المؤلفين) بدءً باسم العائلة، اسم المحقق، رقم الطبعة، سنة النشر، اسم الناشر، بلد النشر.

ج- إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو دكتوراه:

«عنوان الرسالة»، يكتب اسم صاحب الرسالة بدءً باسم العائلة، يذكر رسالة ماجستير أو دكتوراه، بإشراف: يذكر اسم المشرف بدءً باسم العائلة، اسم القسم ثم الكلية ثم الجامعة، السنة.

- د- إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية:
عنوان التقرير، اسم الجهة، المدينة، أرقام الصفحات، سنة النشر.
- ه- إذا كان المرجع موقعا إلكترونيا:
عنوان الموضوع، اسم المؤلف، اسم الموقع، سنة النشر، الرابط الإلكتروني.
و- المستلات:
- «عنوان البحث»، اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، اسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات، سنة النشر.
- ز- وقائع المؤتمرات:
عنوان البحث، اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، اسم المؤتمر، رقم المجلد، أرقام الصفحات، سنة النشر.
11. تخضع كل البحوث المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.
12. يسند المقال -دون الكشف عن هوية مؤلفه- إلى مُحكَمَيْنِ اثنين على الأقل، وقد تدعو الحالة إلى إسناده إلى أكثر.
13. لرئيس تحرير المجلة، وهيئة التحرير كل الحقّ في إعادة المادة المقبولة للنشر إلى صاحبها لإجراء أي تعديلات يرونها ضرورية؛ للحفاظ على المستوى العلمي للمجلة.
14. لكل المراسلات الخاصة وطلب التفاصيل يمكن الاتصال على البريد الإلكتروني:

majalethadhara@gmail.com



مجلة الحضارة الإسلامية

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة أحمد بن بلة - وهران 1

المجلد 20 العدد الثاني - جمادى الأول 1441 هـ - ديسمبر 2019 م

محتويات العدد

17	كلمة مدير مجلة الحضارة الإسلامية أ.د. دحو فغرور	
19	كلمة رئيس تحرير مجلة الحضارة الإسلامية د. حبيب رزاق	
23	إشكالية الظنّ ومعانيه في القرآن الكريم د. عبد العزيز جودي	1.
59	التفسير المدرسي في إنتاج المفسرين الجزائريين أ. جلول بلحاج	2.
91	القراءة الشاذة عند الأصوليين وأثرها الفقهي د. سعد الحربي	3.
125	متى كانت رخصة الأحرف السبعة؟ د. رضوان لخشين	4.
169	إجهاض الجنين المصاب بمتلازمة داون - دراسة فقهية - أ. نضال بوعبد الله/ د. عبيد حياة	5.
191	المصطلحات التي استعملها القاضي عياض في اختياراته الفقهية من خلال إكمال المعلم بفوائد مسلم. أ. مالك بالمختار/ د. محمد عشاب	6.

209	دور أصول الفقه في التأسيس لثقافة الاختلاف دراسة تأصيلية تحليلية د. المصطفى السماحي	7.
231	مرتبة العفو عند الإمام الشاطبي أ.د. موسى رصاع / أ.د. رشيد عمري	8.
255	النسبية في العدول وفق مسوغاته الشرعية من خلال أصل مراعاة الخلاف أ. أحمد بايزيدي / أ.د. عبد القادر داودي	9.
281	البطانة وأثرها في تصرفات الحاكم والمحكوم في فقه السياسة الشرعية أ. عربية لعناني / د. حبيب صافي	10.
305	شبهة إباحة الاغتيالات لدى الجماعات الإسلامية المتطرفة د. عبد الكريم بليل	11.
343	شروط الإثبات ومذاهبه في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي - دراسة مقارنة - أ. شهرزاد عبد الله	12.
365	النقد العقدي عند علماء الغرب الإسلامي الإمام السكوني (ت 717هـ) أنموذجا د. عبد الصمد بوذياب	13.
389	التأصيل التاريخي لمقدمات الفكر السياسي الإسلامي د. هشام المتوكل	14.
413	المصطلح الحجاجي عند ابن تيمية د. غربي بكاي	15.
433	المنهاج التربوي التعليمي من منظور إسلامي د. جمعية بوكبشة	16.
453	موقع السماع الصوفي من التجربة الصوفية (مقاربة أنثروبولوجية لصوفيات مدينة وهران) أ. خديجة بغدادادي	17.
475	نشاط العلماء في حركية الزوايا (المغليي نموذجاً) د. مصطفى بن واز / د. محمد برشان	18.

495	البيوتات العلمية في قسنطينة البيت الفكوني أنموذجا أ. المنور عواد	19.
517	خزانة الشيخ أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي: مَراحِلُ تأسيسها وإفادَةُ أهلِ العِلْمِ منها د. سمير يحيى سمراد	20.
537	رجال الدين المسيحيون ومواقفهم من الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 أ. محمد محمدي	21.



كلمة السيد مدير المجلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن دراسة الصيرورة التاريخية قصد إدراك النواميس المتحكمة فيها ظلت ولا تزال تقع في صلب تفكير الإنسان العاقل منذ أن وجد على ظهر كوكبنا هذا؛ حيث عكف العديد من العلماء ومنذ أقدم العصور على دراسة أسباب قيام وأفول الحضارات البشرية. ومن بين هؤلاء نجد على سبيل الذكر لا الحصر علماء أمثال «آرنولد توينبي» و «ويل ديورات» و«عبد الرحمن بن خلدون» و«مالك بن نبي».... وغيرهم من الأسماء التي لمعت في فن «فلسفة التاريخ» والذين كل حسب منهاجه ورؤيته أجاب عن هذه الإشكالية بإسهاب.

لقد خُص هؤلاء وغيرهم - وهم يتتبعون الخطوات التي قطعتها البشرية منذ أن كان الإنسان يعيش في الكهوف وإلى غاية حضارة ناطحة السحاب - إلى أن ثمة أسباب تشترك فيها كل الحضارات بحيث أنه بدونها لا يمكن لأي حضارة أن تعرف النور. ومن بين هذه الأسباب نذكر عوامل مثل: وجود الإنسان - وهذا بديهي -، و اعتدال البيئة، وتوفير عنصر الماء ...، مع سعي البعض منهم لإعطاء الأفضلية لبعض هذه العناصر على البعض الآخر.

من جانبنا، وإذ نسلّم بسلامة هذه النظريات وأحقيّة تصوّرها، إلّا أننا نرى أن ثمة عنصرا أهمل مع أنه ذو أهمية بالغة في كل عملية تطور أو تحول، ألا وهو عنصر التفكير الإيجابي، أو بمعنى آخر التفاؤل.

مثلا، وبشيء من التبسيط الشديد نقول: إن الفلاح الذي يعتزم مباشرة السنة الفلاحة بعملية فلاحة الأرض، لو لم يكن يشعر في داخله أنه سوف يعيش لرؤية البذرة التي أودعها في قلب الأرض، وأنها سوف تنبت وتنمو وتخرج منها سنبله مكتظة بجبات القمح أو الشعير ...، وأنه سوف يجنيها

ويجوها إلى قوت يومه، لما حرّم نومه وقصد المزرعة في قسوة الطقس، وما تقلّب في فراشه خوفا عليها من تقلّب الطقس إلى أن وصلت إلى المخزن، وحتى بعد ذلك خوفا عليها من التلف.

بل أكثر من ذلك، وحتى في حالة الدمار والخراب الناجم عن الحروب، لو لم يكن الإنسان يشعر بأنه سوف يعيش لبناء ما تمّ تدميره وإصلاح ما تمّ إفساده، لما أقدم على خوض أي صراع. ألم تنعت الحرب العالمية الأولى بالحرب التي تنهي كل الحروب؟ مع ذلك عاشت البشرية لتخوض حروبا أكثر ضراوة ودمارا منها ولا زال الإنسان متفائلا بمستقبل البشرية.

نقول ما سبق، ونحن نعيش هذه الأيام تطورات متسارعة يشهدها العالم. فمن يراها من الزاوية القائمة فقط يصيبه اليأس من المستقبل، ولكن من يسترجع ما مرّت به البشرية ليس له إلا أن يؤمن أن وراء كل سحابة شمس ساطعة تنتظر، لتنير بنورها الوجود. وهو الأمر نفسه نريد أن نؤكد من خلال ما ورد بين دفتي هذه المجلة.

أ.د. دحوفغورور

عميد كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

كلمة السيد رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وسعت رحمته كل شيء، فهو سبحانه الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم على نبينا نبي الملحمة والمرحمة؛ وأما بعد:

إنّ مجلتكم مجلة الحضارة الإسلامية تطل في مجلدها العشرين في العدد الثاني على متبعتها بباقة من المقالات المتنوعة كما جرت عادتها في ذلك، ولكن إسهاما هيئة تحرير المجلة من أجل جزائر رائدة ارتأينا أن نشارك الجزائريين في هبتهم التي يعيشونها في هذه الأيام المشهودة، لذلك المستقبل لمن يعد له العدة، ويستفيد من تجارب ماضيه، ويكون الأمل حاديه لجزائر حرة عربية مسلمة، يرتاح فيها الجزائري؛ لأنه يجد أمانه ويحقق آماله، وهذه الاستفاقة الشعبية والحكومية، ستعرضها كثير من الصعوبات، وربما نصل فيها في أوقات إلى فقد الأمل من تحقيق هدفنا المنشود؛ لذلك وجب علينا الرجوع إلى التوجيهات القرآنية والنبوية التي صنعت خير أمة أخرجت للناس. وهي في الآتي:

قال الله مخاطبا لنا في ساعات الضيق: ﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

وقال يعقوب لأبنائه حين فقداه لابنه يوسف عليه السلام: ﴿ يَبْنَئُ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧].

وقال سبحانه حين المواجهة والاحساس بثقل الأعباء وصعوبتها ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي آيَاتِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَلَيْتَهُم بِأَلْمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ النساء: ١٠٤.

وإن قمنا بالمطلوب منا في معركة البناء والتحصين والتصدي، فعلى الصبر قال سبحانه: ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْمُتُونِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ [القلم: ٤٨].

وقال سبحانه وتعالى لنا ونحن المسلمين في اشتداد الخطب وفقد المعاون والنصير:

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُعَاسًا يَعْشَىٰ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿آل عمران: ١٥٤﴾.

وأخبرنا أن الفرج قد يأتينا من احتياج العدو والمنافس دون شعور منه ومنا فقال: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۗ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ وَنَلَّاتِ نَفْسًا فَتَجُنَّكَ مِنَ الْغَمِّ ۗ وَفَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَىٰ ﴿طه: ٤٠﴾.

وعلى المسلم أن يحقق كل الأسباب المادية والروحية؛ لأنها شروط النصر، قال الله تعالى:

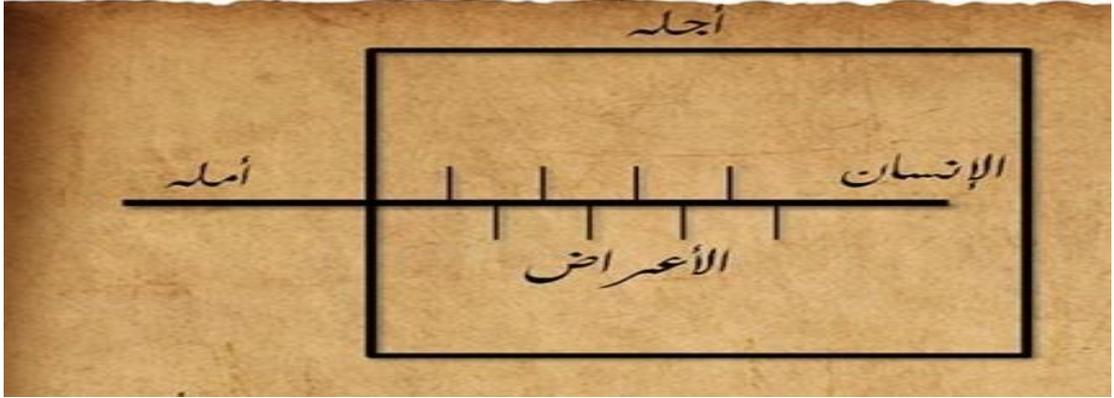
﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ۖ وَجِئْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۖ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ [الأنبياء: ٨٨]

وبعد كل هذا نجد أنفسنا - ونحن المسلمين - أمام النصر فلا نغتر، بل علينا إظهار نعمة الشكر

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ۗ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿فاطر: ٣٤﴾. قال أهل التفسير: الحزن؛ أي خوف النار، أو خوف الموت، أو هموم الدنيا. وقال ابن كثير: وهو الخوف من المحذور أراحه عنا، وأراحنا مما كنا نتخوفه، ونحذره من هموم الدنيا والآخرة.

وستتمسك بالأمل ما دما على إسلامنا وعلى ثوابتنا الوطنية محافظين، ولأمانة الشهداء حاملين،

وهذا الأمل أمل مشروع لكل جزائري حر؛ وهو مغرور في الفطرة الإنسانية، ففي الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «أَنَّهُ خَطَّ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطًّا وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخَطُّو طًّا إِلَىٰ جَانِبِ الْخَطِّ الَّذِي وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخَطًّا خَارِجًا مِنَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، فَقَالَ: «أَتَذَرُونَ مَا هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ الْخَطُّ الْأَوْسَطُ، وَهَذِهِ الْخَطُّوطُ إِلَىٰ جَنْبِهِ الْأَعْرَاضُ تُنْهَشُهُ - أَوْ تُنْهَسُهُ - مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا أَصَابَهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ، الْأَجْلُ الْمُحِيطُ، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الْأَمَلُ».



وهذا الأمل الذي ينعش الفرد والمجتمع، هو كنسمات الصيف الباردة تنعش صاحبها، وليس ذلك الأمل يدعو للكسل ونتيجته الفشل، ونختتم كلمتنا هذه برائعة من روائع الأدب العربي الممزوج بالحكمة تحت على الأمل؛ حيث قال الطغرائي في لاميته:

وَجَلِيَّةُ الْفَضْلِ زَانْتِنِي لَدَى الْعَطَلِ	أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانْتِنِي عَنِ الْخَطَلِ
عَنِ الْمَعَالَى وَيَغْرَى الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ	حَبَّ السَّلَامَةِ يَثْنِي هَمَّ صَاحِبِهِ
مَا أَضِيقُ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ	أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقَبُهَا
وَرَاءَ خَطْوَى إِذْ أَمْشَى عَلَى مَهْلٍ	تَقَدَّمْتَنِي أَنْاسَ كَانَ شَوْطَهُمْ
لِي أَسْوَةٌ بِأَخْطَاطِ الشَّمْسِ عَنِ زَحَلِ	وَإِنْ عَلَانِي مِنْ دُونِي فَلَا عَجَبِ
فَحَاذِرُ النَّاسِ وَأَصْحَبُهُمْ عَلَى دَخَلِ	أَعْدَى عَدْوِكَ أَدْنَى مِنْ وَثَقْتُ بِهِ
مَنْ لَا يَعْوَلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجَلِ	وَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا

ونحن نعول على الله وعلى الجزائريين الأحرار في خدمة وطنهم وأمتهم.

د. حبيب رزاق

